http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1992) السنة الثامنة - الثلاثاء (21) كانون الاول 2010

المدى تفتح ملف مجلس محافظة بغداد

# الحريـــة

## هذه المدينة المنسية متى تغطى بالخدمات؟!

(الواقع اغرب من الخيال) هذا ما يحدث عندنا ونحن نعيش عصر الوعود والشعارات الرنانة من قبل البعض في مجالس المحافظات و المجالس البلدية فالخطب كثيرة والكلام كثير لكن الافعال قليلة، حيث ان سوء الخدمات هو السمة التي تشترك فيها احياء بغداد الشعبية منها كالاعظمية والحرية والكاظمية المقدسة وحي العامل وغيرها والحديثة منها كالمنصور والجامعة واليرموك وحي الجهاد و، و،و. مناطق يعاني اهلها الامرين في وقت يبدو فيه بعض اعضاء مجالس المحافظات غارقين في لعبة الصراع على الامتيازات والمناصب والصفقات. مناطق واحياء في العاصمة بغداد خارج الرؤية الرسمية وكأنما كتب على سكانها المضحين المتعففين ان يكونوا دائما تحت خط الصفر في مقاييس ومعايير الخدمات وكأنهم يعيشون في افقر بلد في العالم! فهل هذا صحيح يا عراق النفط والتروات والخير الذي كان يمكن ان ينقلنا الى مصاف الدول المتقدمة لولا سوء ادارة من تولى امورنا؟!

بغداد /ايناس طارق..... تصوير /حازم خالد

ماذا يعني ان تبقى نوافذ مدرسة ابتدائية بلازجاج في الشتاء البارد والصيف اللاهب لسنة دراسية كاملة فيكون حصة التلاميذ والطلبة البرد والحر مع حصص دراسية متدنية يضطر ازاءها اولياء الا مور الى اللجوء للتدريس الخصوصي؟ وماهو التبرير المقنع لبقاء حفرة في وسط شارع يمر بها عضو مجلس بلدي او مجلس محافظة بل ربما لم يعد، بعد ان تبوأ مقعده في مجلس المحافظة، لديه الوقت الكافي ليس للمرور مرة اخرى على ازقة نخرت اسفلتها الحفر، ولكنه لم يعد يريد تذكرها بعد ان شغله التفكير بالبحث عن صفقات تمكنه من شراء دار جديدة تليق بوضعه الجديد بمليارات الدولارات وليس الدنانير!!، ومع ذلك تبقى كل تلك الحفرصامدة لتؤكد اصرارها على دحض ادعاءات انشغال المسؤولين بقضايا المواطن الكبرى.. غير انهم لايأبهون ولايتورعون عن الحديث عن انجازات فخمة من طراز تبليط شارع طوله نصف كيلو متر في الوقت الذي تفتك فيه المياة الملوثة بحياة الاطفال والكبار على حد سواء مثل هؤلاء اجادوا فن الخطابة وترديد الشعارات دون ادنى شعور منهم بالمسؤولية تجاه الوطن والمواطن.

في هذا الموضوع الذي يأتي في سياق ملف مجلس محافظة بغداد سننتقل الى منطقة معروفة ومبتلية بسوء الخدمات حيث الف سكانها دخول مياه المجاري الى دورهم عند اقل زخة مطر. والسؤال الملح هوماذا يمكن ان نسمي او نطلق على مدينة "كالحرية" معروفة بكثافتها السكانية وامراضها المنتشرة معتمدة على مستوصف بائس محظوظ من يحصل على اقراص الصداع فيه؟

### انتشار الكلاب

قبل سقوط الامطار في الايام التي مضت كان مشهد الاتربة التي تتطاير في حالة سير السيارات مألوفاً لكل ساكني هذه المنطقة او لزائريها، غير ان هذه النعمة عادة ما تنغص عيش اهل الحرية فلك ان تتصور حال المدينة في فصل الشتاء بسبب طفح المجاري وغرق الشوارع وانبعاث الروائح الكريهة المنبعثة من مياة الصرف الصحي وكثرة الكلاب السائبة التي تتجول وتجلس اينما يحلو لها مهددة حياة السكان.

و الغريب اننا بين فترة واخرى نقرأ لافتة لمجلس محافظة بغداد يعلن فيهاعن قيامه بحملة لصيد الكلاب والقضاء عليها وهوبالاحرى يساعد على تكاثرها وتوزيعها في مناطق بغداد بعد ان يهيء البيئة المناسبة لاحتوائها؟ مناظر مؤلمة والقصة تطول وتزداد استغراباً حينما تأخذك قدماك نادمة على ما ستراه من سوء الخدمات وانسداد المجاري التي كان من نتيجتها مشاكل تلي الاخرى، حيث ان في كل يوم يصحو السكان على مشكلة جديدة قد تؤدي احياناً الى مشاكل بين ابناء الحي التي تتوسع احياناً الى لكمات بسبب النفايات وسوء تصريف مياه المجاري واهالي مدينة الحرية يصرخون اين انت يامجلس محافظة بغداد؟ واين لجنة الخدمات واين عملها "شبكات الصرف الصحي كما هي الطرق والشوارع تسير من سيئ الى اسوأ". ويستدرك احدهم فيقول متسائلاً باستغراب هل من حياة لمن تنادي!

### الحليم تكفيه الاشارة

لن نتكلم عن الاعمال الستراتيجية فهذه قضية لانفقه بها كثيراً،ولا نعرف متى تبدأ ومتى تنتهي وسنتحدث عن قدر بسيط من احلام المواطن العراقي الفقير البسيط، والمتعلقة بخدمات تستطيع ان تقوم بها منظمات خيرية عراقية او عربية، عندها كان وقتها غض الطرف حتى عن قضية الفساد الاداري التي ربما ستكون مقبولة الى حد ما لوكان جزء من المال العام المنهوب قد ذهب لخدمات المواطن البسيط،لكنهم وكما قلنا مولعون بهواية شراء البيوت الفارهة بعد ان كانوا يسكنون في غرفة صغيرة ايلة للسقوط والمثل يقول "الحليم تكفية الاشارة ".

> المياه الآسنة والطرق الوعرة والكلاب السائبة مناظر مألوفة لسكان هذه المنطقة

### الوصول الصعب

من يظن بان الوصول الى مدخل المدينة يسير وسهل فهو واهم فأولى المشاكل التي ستواجهك الزحام، حيث انك وبسبب الاجراءات الامنية وحرص الاجهزة المتخصصة على ارواح المواطنين تضطر للمرور من احد المنافذ المخصصة لدخول "الحرية " وكل هذا يهون كما يقول احد المواطنين، لكن المشكلة هي ان هذه المدينة المنسية والواقعة شمال العاصمة مكتظة بالنفايات ومجاري المياه الطافحة،ويسودها عالم من الفقر المدقع والحاجة للحد الادنى من متطلبات الحياة العادية من اجل البقاء على قيد الحياة، متطلبات يمكن ان يتخيلها من يحلم بحياة نصف متحضرة في بلد يحسده الجميع على انه يعيش فوق بحيرة من النفط.

استغرق وقوفنا في السيطرة الامنية الموجودة امام المدخل الرئيسي المؤدي الى شارع مدينة الحرية اكثر من ساعة وبعد ان اجتزنا السيطرة ومنذ اللحظة الاولى لدخولك المنطقة يتضح لك جلياً انك في مدينة لايربطها بالقرن ٢١ غير التسمية فقط، يستقبلك متنزه صغير لايفي بحاجة ورغبة الصغار،فالعابه قليلة جداً وغير مجهز كبقية المتنزهات في بغداد، والارض جرداء لاترى فيها الابعض المقاعد المهشمة.

### آراء المواطنين

يقول المواطن مرتضى حسين من سكنة محلة (٤٢٨)يمكنكم رؤية الشوارع الداخلية كيف هي مدمرة ومحفورة من وسط الشارع،ولا نحصل من المجلس البلدي على غير الوعود التي لاتنفذ، بينما يقول ابو سلام من سكنة الحي نفسه:لقد طفح الكيل بالوعود الزائفة التي كانت تلقى علينا من اصحاب السيارات الفاخرة الذين كانوا يتصنعون التواضع ويتحدثون الى الفقراء،ويرددون شعارات ماذا فعلوا بوعودهم لهذا المواطن الذي لايطلب غير حقه بالتمتع بالحياة كهرباء وماء وشوارع مبلطة و"المرشح الذي "اعتلى منصباً في مجلس محافظة بغداد منكم واليكم وان همه جزء من همكم،وجوعه جزء من جوعكم "تناسى وعوده التي اقسم على تنفيذها ان انتخبوه المواطنون!! اين هذه الكلمات والوعود يامن جلستم على كراسي مجالس المحافظة،لماذا لم تظهروا الان لتروا ما حل (بمدينة الحرية) كيف اصبحت الان بعد ان حققتم النجاح بالانتخابات؟!

> المواطنون يتساءلون عن وعود وشعارات مرشحي مجلس محافظة بغداد قبل الانتخابات ولامن مجيب

### سكان المحلات السكنية

سكان محلة ٤١٦ قالوا ان تبليط بعض الشوارع في محلتهم كلف المجلس البلدي ٢ مليار دينار عراقي فقط غير ان هذه الشوارع بقيت على حالها دون ادنى تحسن ملحوظ،كما انهم يشكون من انقطاع الماء المستمر ولايستطيعون الحصول عليه الا بعد سحبه بالمضخة، ويشيرون الى انهم عند مراجعتهم المجلس البلدي لايسمعون غير جملة اذهبوا الى مجلس محافظة بغداد لعله ينفق المال لمد شبكات مياه جديدة!!

### أسواق المدينة

سوق الحرية الذي يمتد بين محلتين يثير هو الاخر الشفقة فالتجاوزات من قبل اصحاب المحلات والبسطيات على طول الطريق والارصفة، مما شكل سببا لفوضى الزحامات في السوق كما ان الداخل اليه لابد من ان يجتاز اكواماً من الطين. وعن هذا يقول ابو مثنى وهو صاحب بسطية لبيع الاسماك: نحن نقف هنا لكسب رزقنا وندفع ايجارات مقابل ذلك واذا سألتم لمن اقول انتم تعرفون ذلك،ام انكم تعيشون في كوكب اخر وتتصورون ان المجالس البلدية التابعة الى مجلس محافظة بغداد لاتستوفي منا مبالغ مالية؟ وعلق ابو كرار وكان صاحب بسطية لبيع الفواكة والخضارقائلاً: بين احياء مدينة الحرية وداخل ازقتها فقر كبير يسحق الناس، وخلف بيوتهم اطفال وشباب يتراكضون للبحث عن عمل لسد رمق جوعهم وقسوة عكست مدى صبرهم على اصحاب الوعود الكاذبة من مجلس محافظة بغداد. ويضيف هؤلاء العراقيون يضمرون في دواخلهم احلام طفولة تتمثل في اثمان كتب ومستلزمات المدرسة وثمن ارغفة خبز وكرامة تبتسم على شفاه تلقي العديد من الاسئلة التي يمكن وضع عشرات علامات التعجب بعدها اسئلة مشروعة لرجال اعتلوا المناصب بعد ان انتخبهم الشعب من اجل تحقيق احلامهم لا من اجل طمرهم بمياه الامطار التي جعلت مدينة الحرية تغرق ولا يستطيع ساكنوها ا الخروج من مساكنهم الا بقدرة قادر، المدينة تعبت من تحمل الاهمال وكانها مدينة منسية ولا يتذكرها المسؤولون الا في الانتخابات.

وتقول ام احمد في العقد الرابع من عمرها تجلس في سوق الحرية بعد ان غطت مظلة صغيرة رأسها: بدأت العمل في السوق عام ٢٠٠٩ بعد ان قتل الارهابيون زوجي امام عيون اطفالي، دون سبب او ذنب فقط لانه لم يوافق على الانضمام والعمل معهم في عصاباتهم التي كانت مهمتها تهجير وقتل الابرياء، وانا لست المرأة الوحيدة في السوق فهناك عدد اخر من النسوة يبعن الخضار وبعضهن الاكسسوارات ونحن ندفع مقابل هذه البسطيات ايجارات لاشخاص ياتون شهرياً لجمعها من اصحاب المحال المتجاوزة والبسطيات و يقولون انهم من مجلس محافظة بغداد!! ونحن كما تعرفون لانسأل لاننا نخاف. ثم تسأل هل من المعقول ان يقوم هؤلاء بجمع المال دون علم مجلس المحافظة؟ وتواصل على اية حال في الحالين سواء كانوا يجمعون المال بعلم المجلس ام لا فان المسؤولية تقع على المعنيين فيه.

في السوق اكشاك يمارس اصحابها الجزر الجائر في الهواء الطلق "بعد ان علقت لوحة ورقية مقوى محل قصابة "، والشارع الذي كنا ندرج فوق اسفلته لم يسلم من الحفر والتخسفات والتكسرات والتشققات التي تشكل خطرا حقيقيا لمستخدميه.

### سكان محلة ٤٣٨

في محلة ٤٣٨ لم يتغير الحال كثيراً حيث يقول ساكنوها ان المنطقة مهملة بشكل لايصدق و هم يعانون من هجمات الجرذان والصراصر والعقارب

> طفح المجاري يسبب مشاكل يومية بين سكان المدينة ومجلس المحافظة لايحرك ساكناً

> سكان المدينة:تبليط شوارع محلة واحدة كلف ملياري دينار عراقي من دون ان يلمسوا اي تحسن !

والافاعي ويؤكدون ان الشوارع الداخلية للمنطقة مهملة جداً ومدمرة بصورة لافته للنظر، اضافة الى ان ظاهرة طفح المجاري في الازقة الداخلية للمحلة لاتخفى على احد ومنظر منازلها ومحلاتها يرثى له من المعاناة التي حدث ولا حرج عنها. اهل هذه المحلة يؤكدون عدم قيام المجلس البلدي للمنطقة بوضع خطة للتبليط او فرش الاسفلت ما يجعل الدخول والخروج في اغلب الاحيان صعباً جداً،عدا صعوبة ذهاب الاطفال الى المدارس في فصل الشتاء بسبب طفح مياه الصرف الصحي، اما في فصل الصيف فتشهد هذه المحلات انتشار الذباب والحشرات المختلفة والقطط ما يؤدي الى انتشار الامراض الوبائية.

### مستوصف واحد ومدارس مهملة

٤٣٢، ٤٣٨، ٤٢٦، ٤١٦،اضافة الى ثلاث محلات سكنية اخرى تراجع مركزاً صحياً واحداً هو "مركز الحرية الصحي "وهو فاقد لكل المستلزمات والشروط الصحية التي يمكن ان تؤهله لان يكون مكاناً لتلقي العلاج،فضلا عن ارتفاع اسعار تذاكر العلاج وبدون صرف الادوية انما فقط مسكنات لصداع الراس واوجاع المفاصل. اما بالنسبة للمدارس فان المدينة تضم عددا منها من بينها المجد والعدالة وهاتان المدرستان كان حظهما اوفر حيث كان لهما حصة من "الاعمار " الذي لم يتجاوز اكساء الشبابيك بالزجاج وطلاء الجدران،اما انابيب المياه والمرافق الصحية فقد بقيت على حالها،والطرق المؤدية اليها مكسوة بالوحل و وتغطيها مياه الامطار وهي بانتظار ان تدرج ضمن خطط اعمار مجلس المحافظة الغائبة عمن ينفق الملايين على تبليط شارع ليس الا لان الميزانية قد خلت من الاموال بسبب كثرة مشاريعها الخدمية المقدمة لمواطني مدينة بغداد.!!

### ملاعب الرياضة

اما بالنسبة الى الملاعب الرياضية فان المدينة تضم ثلاثة ولم يجر تجهيز اثنين منهما بالمستلزمات الضرورية بل تم تجهيز " الملعب الخماسي فقط بتجهيزات الالعاب الرياضية وبعض القاعات لممارسة الرياضة، اما الاثنان الاخران فالارضية غير جيدة ولا تصلح ان تكون ملاعب رياضية وفي الشتاء تكون مهجورة ومرتعاً للكلاب السائبة ومكباً للنفايات التي اصبحت تلالاً والاهالي يعزون سبب تراكمها الى عدم قدوم سيارات رفع النفايات والمتعهدون مع المجالس البلدية في فترة سبات.

### مجلس خارج نطاق الخدمة

مشكلات صغيرة جداً اعتاد الناس على تداولها يومياً في سيارات النقل الكيا والمقاهي والجلسات العائلية ويقترحون الحلول لها عسى ان يسمعهم احد من مجلس محافظة بغداد فيتنازل لزيارة هذه المناطق ووضعها في نطاق الخدمة الضرورية.